بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين لا إله إلا هو سبحانه اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وهوالذى بيده ملكوت كل شيء واليه المرجع والمآب . فمنه وحده أستمد المعونة وأسأله التوفيق واعوذ به من محبطات العمل وعوامل الزلل واستمنحه العفو والعافية فى دينى ودنياى وآخرتى انه غفوغفور رحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث ليتمم مكارم الأخلاق . ويخرج الناس من الظلمات الى النور ويهديهم صراطا مستقيما . وعلى آله الأطهار . واصحابه الأبرار . ومن تبعهم باحسان

﴿ وبعد ﴾ فهذا كتاب فى علم الأخلاق الدينية يتضمن المهم من مباحث ذلك العلم المعروفة في كتبه المشهورة كاحياء العلوم للامام الغزالى وغيره

على انى نهجت فى وضعه نهجا مناسبا لمقتضى حال اهل زماننا وسلكت فيه سبيلا واضحا لاعوج فيه ولا ابهام فى نواحيه. وأكثر ما عولت عليه فى عملى كتاب الله عز وجل وسنة رسولنا الصحيحه فلم أحفل بالقصص التى لاتستند على شئ منهما ولم أبال بالأحاديث الموضوعة أو الضعيفه : وكلما أوردت آية أوحديثا شرحت منهما ما يحتاج الى الشرح والبيان . ولم أدخر وسعا فى جمع ماتفرق من مسائل ذلك العلم بأسلوب خال من التشويش والتعقيد لتكون قريبة المأخذ سهلة التناول على كل طالب . ولم اترك شيأ من المباحث الفلسفية التى يحتاج اليها المقام وتنطبق على قواعد الدين الحنيف كى لايفوت الطالب شيء يحتاج اليه فى فهم قواعد علم الأخلاق

ولما كان ذلك العلم يبحث فيه عن افعال المكلفين التى تصدر باختيارهم وهى لاتخرج عما يوافق

الدين الاسلامى فيما أمر به أو نهى عنه أو يخالفه فى ذلك والأول انما يصدر عن الصفات النفسية الممدوحة التى يعبر عنها بالفضيلة ويسمى مايترتب عليها خيرا كالآثار المترتبة على الكرم والعدل والحلم والشجاعة والفعة والقناعة ونحوذلك مما يأتى . والثانى انما يصدر عن الصفات النفسية المذمومة ويعبر عنها بالرذيلة وتسمى الآثار المترتبة عليها شراً كالآثار المترتبة على ضد هذه الصفات من الشح والظلم والجهل والجبن والشره والدناءة والطمع وغير ذلك مما يأتى . ويتناول ذلك فعل ما يجب على الانسان من حقوق الله وحقوق عباده . فقد قسمت الكلام فيه إلى قسمين ﴿ القسم الأول ﴾ فى صفات النفس وما يترتب عليها من الافعال الممدوحة والمذمومة فى نظر الدين ﴿ القسم الثانى ﴾ فى الواجبات الدينية سواء كانت اعتقادية أو عملية متعلقة بحقوق الله أو حقوق عباده مع بيان حكمها وأسرارها بقدر المستطاع وخصصت كل قسم من ذينك القسمين بجزء من الكتاب ليسهل الرجوع إليه عند الحاجة وهذا — هو جهد المقل — فان كنت قد وفقت فذاك وإن كانت الاخرى فأرجوا أن يعفو الله عنى بمنه وكرمه

هذا وإننى أرجو أن أكون قد قمت ببعض ما يجب على من خدمة الوعظ والارشاد فى بيوت الله التى أذن أن ترفع ويذكر فيها اسمه مرضاة لله تعالى وشكراً له على ما شرفنى به من خدمتها وأن أكون قد قدمت ما ملكت يداى من إصلاح فى عهد حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك فؤاد الاول ﴿ ملك مصر المعظم ﴾ ايده الله فان جلالته قد بعث فى أمته روح التنافس فى الاصلاح وطبع فى نفوس العاملين ماحبب اليه من العمل على سعادة شعبه وصلاح رعيته فى كل شأن من شؤونها المادية والادبية خصوصا ما يتعلق من ذلك بتهذيب النفوس وتقويم الاخلاق فان عنايته الكريمة بذلك أظهر مايكون قولا وعملا . فلقد غمرت نعماؤه معاهد الدين وشمل بره إصلاح طرق الوعظ والارشاد فى بيوت الله تعالى فعمرت بالعلماء والمرشدين فى كل أرجاء القطر . ولو شئنا أن نعدد مواقفه التى هى المثل الاعلى لمكارم الاخلاق لضاق بنا المقام فهو ﴿ خلد الله ملكه ﴾ دائما قدوة حسنة لأمته فى التمسك بالفضيلة والقضاء على الرذيلة ومحاربة التهتك والمجون ومطاردة الخارجين على الادب والدين فجزاه الله عن الفضيلة احسن الجزاء وابقاه ذخراً لشعبه مؤيداً منصوراً وحفظ له حضرة صاحب السمو الملكى الامير فاروق ولى العهد المحبوب حرسه الله وسائر الانجال